

قبيلة الكيكويو الكينية

قبيلة ذات ثقل سكاني ونفوذ سياسي
واقتصادي واسع



يطلق أبناء القبيلة على أنفسهم اسم شعب الكيكويو

واسم الكيكويو هو اشتقاق من اللغة السواحيلية جيكويو كما يشبر اليها علماء الانثربولوجي بينما يطلق أبناء القبيلة على أنفسهم اسم شعب الجيكويو.

وتعد قبيلة الكيكويو في مقدمة القبائل التي اشتهرت بأن منهم نسبة كبيرة من كبار الساسة

قبيلة الكيكويو Kikuyu هي إحدى أكبر القبائل وأكثر الجماعات العرقية انتشاراً في كينيا التي تضم أكثر من ٤٠ قبيلة، حيث يصل عددهم لأكثر من ٩ مليون شخص وبالتحديد ٩.٩٠٢.٢١٢ شخصاً أي حوالي ٢٢٪ من إجمالي عدد السكان طبقاً لأخر إحصاءات تم نشرها عام ٢٠١٤.



احدى رقصات قبيلة الكيكويو

في الحكومة بمن فيهم وزراء الدفاع والعدل والأمن الداخلي انتمائهم جميعا لقبيلة الكيكويو.

طبقا لمعظم الدراسات التاريخية، فإن ثمة اتفاق علي أن القبيلة بدأت في التكون منذ القرن ١٥ إلا أن هناك اختلاف حول أصول القبيلة نفسها، فبينما يرى خبراء أن قبائل الكيكويو في كينيا تعود أصولهم إلى جماعات كانت تسكن منطقة

في كينيا وصفوة المجتمع من المتعلمين والأغنياء وكبار رجال الأعمال فيها، ويعمل كثير منهم في الحكومة أو الأعمال الحرة ويمتلك البعض منهم مزارع كبيرة ومطاعم ومصارف ومصانع في كافة أرجاء البلاد، وربما يعود أحد الأسباب وراء إثارة الغضب بين الحين والآخر داخل المجتمع الكيني والقبائل الأخرى إلى أن كبار المسؤولين

وينقسم الكيكويو إلى تسع عشائر تعمل معظمها بالزراعة وتربية قطعان الأبقار والأغنام حسب الطريقة التقليدية، أما الأراضي فهي مملوكة لرابطة من أفراد مجموعة يُطلق عليها «مباري» تتكوّن من أفراد تضمهم صلة القرابة.

ومن الناحية التاريخية وبعد قيام بريطانيا باحتلال كينيا عام ١٨٩٥ تغيّرت حياة الكيكويو بصورة كبيرة تحت تأثير النظام الاقتصادي والتعليمي الغربي، حيث استولت قوى الاستعمار على أراضي الكيكويو وقامت باغتصاب ملكياتهم من المراعي والأراضي مما جعلهم يعيشون تحت خط الفقر، مما دفعهم خلال فترة الخمسينيات للإنضمام تحت لواء المقاومة وقامت القبيلة بتكوين حركة سياسية معارضة أطلق عليها «الماو ماو» -الحركة الوطنية المسلحة- التي قامت في كينيا أواخر سنوات الأربعينيات

مرتفعات نيامبنا في الشمال الشرقي من كينيا، التي تعد الموطن الأصلي لغالبية الشعوب المتحدثة بالبانتو، ومنها ميرو، إمبو، تشوكا، كامبا ومبيره، ترى نظريات أخرى أن الأجداد الأوائل للقبيلة جاءوا من منطقة أكسوم الإثيوبية بعد انهيار إمبراطورية أكسوم، بينما ترى مصادر أخرى أن أبناء القبيلة يُنسبون إلى منطقة شونكوايا الصومالية ومنهم انحدرت التسع قبائل التي تدعي ميحيكندا الساحلية النسب إليها، نظرية أخرى تفترض أنهم جاءوا من الغرب، بعد أن انشقوا عن عرقية بروتوالبانتو في أفريقيا الوسطى.

تتحدث قبيلة الكيكويو بإحدى اللغات الخاصة بهم ويُطلق عليها لغة كيكويو أو جيكيويو، وهي إحدى لغات عائلة البانتو ذائعة الانتشار في العديد من الدول الأفريقية، بالإضافة إلى تحدثهم باللغة السواحيلية، والإنجليزية واللغات الرسمية والوطنية المعترف بها في كينيا.



الكيكويو إلى تسع عشائر تعمل معظمها بالزراعة وتربية قطعان الأبقار والأغنام

جومو كينيا. هو أول رئيس
لكينيا، وينتمي إلى الكيكويو،
والرئيس الثالث جومو كينيا
والرئيس الحالي أوهور كينيا
ينتمون أيضا إلى الكيكويو



ومطلع الخمسينيات بقيادة «ديدن
كيماثي» وكانت تضم عدداً من المقاتلين
من كل القبائل الكينية، ولكن أغلبهم
كانوا من قبيلة الكيكويو التي ينحدر منها
كيماثي ومعظم قادة الحركة (مالينقي،
شاينا، الخ) وكذلك كينيا، وقد انتهت
الحركة رسمياً بعد أسر وإعدام قائدها
كيماثي في ١٩٥٤.

وبحلول عام ١٩٥٦، وصلت أحداث العنف
إلى نهايتها تقريباً، ولكن بعد أن سقط
خلالها نحو ١١,٥٠٠ قتيل من أبناء القبيلة تحت
زعامة كينيا قائد قبيلة الكيكويو التاريخي،
وانتقل آلاف من أبناء القبيلة إلى معسكرات
الاعتقال بعد تدمير منازلهم، ونظير جهوده في
مقاومة المستعمر انتخب جومو كينيا رئيساً
لوزراء كينيا بعد استقلالها في ١٩٦٣، ثم أصبح
رئيساً لدولة كينيا، وكان للكيكويو دور رئيسي
في حكومة كينيا، ومنذ وفاته عام ١٩٧٨، عملت
الحكومة الجديدة على إيجاد توازن للتأثير على
قوى الكيكويو والجماعات الأخرى.

يعتنق غالبية الكيكويو الديانة المسيحية فيما
لا تزال نسبة منهم تؤمن بالديانات الإفريقية

التقليدية، ويُعرف عن القبيلة نبوغ عدد من
أبناءها في مجال الأدب، ومن رموزهم الأدبية
نجوجي واثينغو وميخيا موانغي، ووانكاري
ماثاي، أول امرأة أفريقية تفوز بجائزة نوبل
للسلام وهي من قبيلة الكيكويو، وكذلك الكاتب
اليكين الشهير نيوي واثونكو، والذي يكتب الآن
فقط بالكيكويو وبالسواحيلية.

لقبيلة الكيكويو تقويم زمني خاص بهم
وينقسم الزمن لديهم لأربع فصول وموسمين
حصاد في السنة هي «مبورا يا نجاهي»- موسم
المطر الطويل من مارس إلى يوليو، مايتا ما
نجاهي»- موسم الحصاد الكبير ما بين يوليو
وأوائل أكتوبر، «مبورا يا
مويره»- موسم المطر القصير
من أكتوبر إلى يناير، «مايتا
ما مويره»-موسم حصاد
التبغ.

يُذكر أن جومو كينيا،
هو أول رئيس لكينيا،
وينتمي إلى الكيكويو،
والرئيس الثالث جومو
كينياتا والرئيس الحالي
أهور كينيا ينتمون أيضا
إلى الكيكويو.



إعداد: محمد أنور